

4 | تفسير سورة القصص | الشيخ أ.د أحمد النقيب

أحمد النقيب

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه واحبابه ومن اتبع هداه. ثم اما بعد لقد عرفنا في المجالس السابقة في سورة القصص كيف - [00:00:01](#)

ان امي ان ام موسى وليدها كما امرت بذلك في الجانب الاخر من اليم حيث قصر فرعون وجند فرعون التقطوا هذا الغلام وهم فرعون ان يقتله ولكن امرأة فرعون قالت - [00:00:25](#)

قرة عين لي ولك لا تقتلوه عسى ان ينفعنا او نتخذة ولدا هذا الحراك الموجود في جانب فرعون وقصر فرعون وجند فرعون واهل فرعون الجانب الاخر كانت هناك ام موسى - [00:00:59](#)

طائفة مذعورة وجل نريد ان نعرف كيف بين ربنا عز وجل حالها وما الذي حدث في هذا الجانب وكيف تم الامر قال الله عز وجل ان كادت لتبدي به لولا ان ربطنا على قلبها لتكون من المؤمنين - [00:01:24](#)

وحرمنا عليه المراضع من قبل يكفلونه لكم وهم له ناصحون فرددناه الى امه كي تقرع عينها ولا تحزن ولتعلم ان وعد الله حق ولكن اكثرهم لا يعلمون قوله تعالى واصبح - [00:01:59](#)

فؤاد ام موسى فارغة هناك بعض الافعال يدل على الزمن ولكن الزمن اليومي ليس الزمن الحداثي. الزمن الحداثي ماضي ومضارع وامر لكن هناك زمن يومي زي امسى وصار واصبح واضحى - [00:03:03](#)

واضحة من وقت الضحى وامسى من وقت المساء واصبح من وقت الصباح فهذه افعال تدل على اوقات اليوم واحيانا يدل الفعل الذي هو في معنى وقت اليوم على معنى اخر - [00:03:34](#)

وهو معنى الصيرورة معنى السيرورة فعندما تقول اصبح الدقيق عجينة او امسى الدقيق عجينة او اضحى الدقيق عجينة او بات الدقيق عجينة هذا يدل على ان الدقيق عجين في اي وقت من هذه الاوقات - [00:03:58](#)

وايضا يدل على ان اي فعل من هذه الافعال بمعنى صار فبات الدقيق عجينا اي صار الدقيق عجينة اضحى الدقيق عجينة اي صار الدقيق عجينة اضحى الدقيق عجينة اي صار الدقيق عجينة - [00:04:25](#)

والصيرون بمعنى التحول فقلوه سبحانه واصبح فؤادك ام موسى فارغة اما ان يدل ان فراغ الفؤاد للدلالة على شدة الحزن واستمكان الهم كان في وقت الصباح اذا هذه الاحداث كان وقتها وقت ماذا - [00:04:46](#)

الصباح دي مسألة مهمة جدا يبقى رمت ام موسى ابنها في وقت الصبح والتقط في وقت الصباح واصبح فؤادها فارغا وقت ماذا؟ وقت الصباح. اذا عرفنا التوقيت يا سلام ويمكن - [00:05:10](#)

ان يدل على مطلق الوقت وان يكون اصبح بمعنى ماذا؟ صار اي تغير قلب ام موسى فصار فارغا صار فارغة القلب الفارغ ليس معناه الخالي من كل شيء ولكن القلب الفارغ - [00:05:32](#)

هو الفارغ من السكينة والثبات لشدة الفرع او الهم او الخوف ولذلك قال ربنا عز وجل في شأن الظالمين يوم القيامة قلوبهم هوى قلوبهم هواء يعني ايه؟ خالية. فارغة فارغة فارغة من الامن من السكينة - [00:05:56](#)

من التوفيق مذعورة خائفة مرتعشة مترددة مرتعبة فافندتهم هوى. وكذلك واصبح فؤاد ام موسى فارغا فارغة من شدة الخوف من شدة الخوف دائما الالباء اذا علموا ان اولادهم قد ماتوا - [00:06:22](#)

فان امرهم الى الراحة والصبر يعني لو اي اب عرف ان ابنه مات خلاص يقول الحمد لله ويصبر لكن لو ان هذا الولد ضاع ولا يعرف

مصيره يا ترى كيف يكون حالك - 00:06:53

هم قائم وترقب مستمر يا ترى الواد ايه اللي حصل؟ راح فين؟ جه منين؟ اتعمل فيه ايه؟ يا ترى آآ سجنوه قتلوه دبحوه يا ترى جعان عريان شبعان يا ترى - 00:07:11

كل هذه الاحاسيس التي تهجم على فؤاد المرء تجعل قلبه ماذا خواء خالي من الامن والسكينة وقيل واصبح فؤاد ام موسى طرعا طرعا بدا فارغا قرعا اي مكشوبا الرأس الذي خلق شعرها فتكون هذه رأس ماذا؟ مكشوفة - 00:07:32

مكشوفة ايضا من معاني الثبات ان كادت لتبدي به الضمير في به فيه عدة اقوال الاداء لذكرها ولكن الصحيح ان كادت لتبدي به ان كادت لتظهر امر موسى دي اكبر دليل على انهم عندما التقطوا هذا الغلام - 00:08:10

ربما لم يعرفوا انه من بني اسرائيل هذا غلام وجدوه في اليم يا ترى هل هذا قبطني ام اسرائيلي؟ هم لا يعرفون هم لا يعرفون وهذا ايضا شجع امرأة فرعون ان ترقق قلب زوجها فتقول قرة عين لي ولك - 00:08:38

عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا فكيف يرضى فرعون ان يجعل غلاما اسرائيليا ابنا له فلعل هاجسا اصابهم ان يكون هذا الولد منين؟ من القبط فقال ان كادت لتبدي به من شدة الخوف والفرع والهم وما الى ذلك - 00:09:07

تصيح تقول وابناء فلو صاححت واعلت صوتها وجعلت همومتها ظاهرة لبدا الامر ولا انكشف حاله ولو بدا الامر وانكشف حال هذا الغلام لقتلوه ولكنها لم تفعل لان كاد تدل على المقاربة مع عدم الفعل - 00:09:35

كاد تدل على المقاربة مع عدم الفعل يقول كدت ان اموت كدت ان اموت رجل ركب سيارة والسيارة الاطار انفجر بتاعها اتقلبت اربع قلبات وقعت في البحر ولكن نجاه الله. فقال كدت ان - 00:10:04

هل هو مات لم يمت ولكن قارب على الموت ولكن لم يمت يبقى ان كادت لتبدي به ان كادت لتظهر امر هذا الغلام لولا ان ربطنا على قلبها دائما معاني الثبات والتوفيق والتأييد والنصرة والحكمة - 00:10:26

كلها ونحو هذه المعاني كلها تنسب الى الله عز وجل. ولولا ان ثبتناك. يبقى التثبيت منين من الله عز وجل يؤتي الحكمة من يشاء. يبقى الحكمة منين من الله تبارك وتعالى - 00:10:54

الا تنصروه فقد نصره الله يبقى من الذي ينصر؟ هو الله المعاني التي يحتاجها العبد في حياته وسيره الى ان يلقي ربه المعاني التي يعيش بها كلها من الله عز وجل - 00:11:17

ولذلك لابد للانسان ان يتأيد في سيره الى الله بالله وان يعتصم في توكله على الله بالله هذه امور مهمة جدا امور مهمة جدا ان تعيش بالله لله لا ان تعيش في هذه الدنيا لغير الله - 00:11:38

اياك ان ينقطع حبلك بينك وبين الله فحبل الله عز وجل متين وما عليك الا ان تستمسك به قال الله واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا اعتصموا بحبل الله جميعا جميعا حال - 00:12:04

ولا تفرقوا ترشيح لمعنى الاعتصام لانه لا يمكن ان يقع الاعتصام مع وجود ماذا؟ الفرقة. لا يمكن فتأيد ايها العبد بالله واجعل قلبك معلقا بالله عز وجل اجعل قلبك معلق بالله. لولا ان ربطنا على قلبها - 00:12:29

الله تبارك وتعالى ربط على قلبها وثبتها بما القى في هذا القلب من التوفيق والسداد في بعض الاحيان تجد الناس قلوبهم مرتعشة وخائفة واراؤهم مترددة ومتبلبة ويمكن ان يلقي الله عز وجل في قلب بعض الناس التوفيق في بعض الاشياء - 00:12:55

فيكون هذا التوفيق من عند الله ويكون هذا الرباط من عند الله عز وجل لولا ان ربطنا على قلبها لتكون من المؤمنين اي من الواثقين بموعد الله ربنا عز وجل وعدا - 00:13:23

انه سيعيد لها ولدها وانه سيربي لها ذلك الغلام ويجعله من المرسلين وبيا تؤمن بهذا تثق بوعد الله. زي ما احنا الان بنسق بوعد الله وبوعد رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:13:45

المسلمون في حفر الخندق كانوا في مزغبة شديدة في مجاعة شديدة وفي قر شديد القرب شديد واحاط بهم الاعداء احاطة السوار بالمعصم حتى ان احدهم من شدة الخوف كان لا يقدر ان يذهب لقضاء حاجته - 00:14:09

من شدة الخوف يقعد باليوم او اكثر محصور لا يستطيع ان يذهب ليتبول او يتبرز. سبحان الله! من شدة الخوف وقال ربنا عز وجل
ذلك اذ جاءوكم من فوقكم ومن اسفل منكم واذ زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا - [00:14:38](#)
في هذا التوقيت النبي، عليه الصلاة والسلام، يضرب بمسحاته عند الحفر فيبشر الصحابة بفتح كنوز كسرى وقيصر يا الهي يبقى نحن
في خوف في خوف شديد والاعداء يحيطون بنا من كل مكان - [00:15:05](#)
وفي هذا التوقيت النبي صلى الله عليه وسلم يبشر الصحابة بفتحي وامتلاكي كنوز كسرى وقيصر دي مسألة عجيبة ولذلك اهل
النفاق خاضوا في هذه المسألة يبشرنا بكنوز كسرى وقيصر وان احدا لا يقدر ان يذهب لقضاء حاجته - [00:15:32](#)
بينما المؤمنون لما رأوا الاحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله وما زادهم الا ايمانا وتسليما اما اهل النفاق
والذين في قلوبهم مرض وممن حولكم من الاعراب منافقون ومن اهل المدينة ما ردوا على النفاق - [00:16:02](#)
المنافقون لا يتحملون ان يصدقوا وعد الله عز وجل. نحن هذه الايام المسلمون في ضعف شديد كل بحار العالم تبحر فيها اساطيل
دول الكفر كل البحار يسموها اعالي البحار المحيطات والبحار - [00:16:29](#)
كل البحار في العالم يملكها ويمخر عباها سفن الكفار الاساطيل بتاعتهم الكفار يملكون فضاء العالم صواريخ الفضاء واقمار الصناعية
وما الى ذلك يستطيعون ان يصوروا كل مسلم حتى ولو في قعر بيته - [00:16:56](#)
عندهم قدرات كونية رهيبه. الكفار عسكرية اقتصادية بشرية امكانيات رهيبه والمسلمون مستضعفون اذلاء سبحان الله لا حول لهم
ولا قوة ربما يأتي احد الناس فيقول كيف اين عزة المسلمين واين المستقبل للاسلام والمسلمون في ضعف وذل وهوان - [00:17:27](#)
اقول له رويديك فان الله تعالى صادق وعده وان نبينا وحبيب ربنا، صلى الله عليه وسلم، ايضا صادق وعده وقد وعدنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى سيتم هذا الامر - [00:18:04](#)
ليتمن الله هذا الامر. وهذا الامر اللي هو ايه؟ الدين سيظهر نور الاسلام في الكرة الارضية وسيعم التوحيد كل مكان وسيدخل الاسلام
في كل مكان في الوبر والمطر في الحضر - [00:18:28](#)
والصحراء كل مكان سيدخله دين الله عز وجل ولا يبقى على وجه الارض الا الاسلام وذلك قبل انقضاء الساعة ولكن اذا تغيرنا غير
الله لنا اذا تغيرنا غير الله لنا - [00:18:50](#)
نحن الان نعيش فوضى في الاعتقاد وفي الاخلاق وفي كل شيء وتسال الله عز وجل ان ينصرك كيف ذلك انصر ربك حتى ينصرك
انصر ربك حتى ينصرك. وانظر كيف انت من الله - [00:19:11](#)
حتى يقيمك الله انظر كيف انت من الله حتى يقيمك الله لكن نحن مقصرون كل التقصير مش بعض التقصير ثم بعد ذلك نتجرأ فنقول
اين نصر اين نصره؟ لا يمكن ان ينزل نصر الله عز وجل على قوم يتقلبون في معصيته. ويبارزون في معصيته - [00:19:34](#)
يذكر ان جيش المسلمين في فتح مصر عندما حاصروا حصن بابلون وحصن نابليون احد الحصون الرومانية الكبيرة في شرق البلاد
ولا يمكن ان يدخل الجيش مصر الا بفتح هذا الحصن - [00:20:02](#)
استعصى هذا الحصن على جيش الفاتحين من الصحابة حاولوا شهورا عدة لا يعرفون ان يقتحموا هذا الحصن فقال عمرو بن العاص
ايها الناس انظروا لعلكم تركتم سنة او اتيتم معصية او بدعة - [00:20:28](#)
فنظر القوم فاذا هم لا يستكون ليس معهم السواك فاستاكوا ففتح الله عليه سبحان الله عندما طبقوا سنة السواك فتح الله عليه
ويذكر انه في احد معارك الفرس قبل المعركة - [00:20:56](#)
وجد الفرس المسلمين يستاكون ففروا هاربين ظنوا ان المسلمين يسنون اسنانهم كي يأكلونهم. فلقى الله تعالى في قلبهم الرعب.
ففروا هاربين من المسلمين ربما نجد بعض جيوش المسلمين تقيم الحفلات الساهرة - [00:21:20](#)
لاراحة الجنود وتأنيس الجنود وتسريحهم فاذا دخلوا المعركة يحفظ الجندي الاغاني وذهنه مليء بالاناشيد والموسيقى فكيف ينصر
ربنا عز وجل قوما مثل هؤلاء في حرب العاشر من رمضان الف تسعمية ثلاثة وسبعين لن اذكر بقى السلف - [00:21:47](#)
عندما قالوا نريد كلمة يقولها الجيش كله غرفة العمليات قعدوا يفكروا القادة الكبار في الجيش نقول ايه نقول تحيا مصر. لأ. قعدوا

يفكروا ايه الجملة اللي يقولوها هذه الجملة تحرك عاطفة الجنود - 00:22:22

وتدفعهم نحو العدو دون مبالاة فوجدوا ان اعظم كلمة كلمة الله اكبر واستقر الرأس في مركز عشرة ومركز العمليات للقوات المسلحة ان يختاروا هذه الكلمة وتم اعتمادها. وبالفعل عندما قالوا هذه الكلمة نصرهم الله - 00:22:46

الكلمة دي كلمة عظيمة ده انت لو جبت مثلا الف واحد وكلهم قالوا الله اكبر بصوت واحد تشعر ان القلب هيتخلع. ولهذا في الحديث ان مدينة في اخر الزمان ايام الملاحم - 00:23:15

نصفها في الماء ونصفها في البر لا تفتح الا بالتكبير المسلمين لن يفتحوها اقتحاماً ولكن بماذا؟ بالتكبير. اول ما المسلمين يقول الله اكبر تنفذ حالهم ويدخلها المسلمون فعز الاسلام ان تغير نفسك لصالح دينك - 00:23:31

وقال ربنا عز وجل ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم اذا ايها الاحباب لابد ان نثق في موعود ربنا لنا وكذلك في موعود رسوله لنا. فمن اصدق من الله قليلاً - 00:23:58

وكان بعض الصحابة كعبد الله بن مسعود يقول حدثني الصادق المصدق صلى الله عليه وسلم قلت جانب فرعون هناك حركة الجنود وفرعون امرأة فرعون والحوار والنقاش حركة دؤوب وفي جهة ام موسى - 00:24:18

قالت لاخته قصي وقالت لاخته قصي القص ليس معناه التتبع فقط ولكن التتبع مع معرفة حاله ده معنى الايه قصي قصي اي تتبعه واعرفي حاله البنت كانت بنت متربية صح - 00:24:49

ومؤدبة لم تقل لامها انا خائفة ومذعورة فرعون اه والجنود والدنيا مقلوبة لو بصوا لي وشافوني ممكن يمسوني يعذبون ابدأ اول ما امها قالت لها يا بنتي قصي قالت لها حاضر وخرجت سريعاً - 00:25:24

المعاني دي كلها نجدها في ايه في قوله فاء فالفاء دلالة على التعقيب والسرعة. يعني اول ما الامة قالت لها على طول البنت نفذت مهم جداً ان يجتهد الابناء في طاعة الالباء - 00:25:48

وفي المجلس الفائت قلت بان ينبغي للابناء ان يكونوا نافعين لآبائهم الابن الذي لا ينفع آبيه في الدنيا والآخرة هو ابن عاق ابن عاق اما الابن البار هو الذي ينفع والديه في الدنيا وينفعهما ايضاً في الآخرة. تكلمت في ذلك في مجلس - 00:26:11

امس وهذه الفتاة فتاة بارة مطيعة عندما عندما امرتها امها نفذت امرها سريعاً دون توقف او تردد فقال سبحانه فبصرت به فبصرت به الباء هنا لها دلالة في غاية الروعة - 00:26:39

لأنها تدل على معنى الملازمة كأن عينها لابس اخاها بصت على اخوها فكأن البصر لابس جسد الآخر اعنيها على اخوها فبصرت به لم تقل فبصرت به بصرته يبقي رأى كده هيكله او المكان العام - 00:27:11

لكن فبصرت به اي رآته حقيقة رأت عينه ايديه ورجليه. فبصرت به عن جنبه القول الصحيح قيل عن جنبه اي عن جانب ولكن الاولى عن جنب اي عن بعد ولذلك سمي البعيد عنك اجنبي - 00:27:41

انه بعيد فكل بعيد عنك هو ماذا؟ هو اجنبي ولذلك الناس الذين ليسوا من جلدتنا وليسوا من بلدنا نقول عنهم ماذا اجانب اجانب بعد فبصرت به عن جنب. اذا البنت نظرت - 00:28:07

على اخيها من بعيد فبصرت به ووقعت على تفاصيله ولكن هل انتبه لها قوم فرعون؟ لا. قال الله وهم لا يشعرون. جملة حالية انظر الى ترتيب الملك انظر الى ترتيب المدبر - 00:28:30

انظر الى ترتيب من اذا اراد شيئاً كان انظر الى ترتيب المليك العظيم والرب الجليل الذي اذا اراد شيئاً هياً له اسبابه فلا راد لامره ولا معقب لحكمه يفعل ما يشاء - 00:28:57

له الحكم واليه المصير فانظر الى ترتيب ربك في قوله وحرماًنا عليه المراضع من قبل سبحانه الله ربنا عز وجل وعد ام موسى انا رادوه اليك. ازاى انظر للترتيب بقى - 00:29:19

كيف وحرماًنا عليه المراضع وحرماًنا من الذي حرم؟ الله يبقى ربنا عز وجل هو الذي امر بذلك يقال بان موسى عندما نظر اليه الفرعون بعد كلام زوجته اخذه وجعله على فخذه وفي حضنه - 00:29:46

وكان مشفقا عليه الغلام يصرخ والقي الله تعالى في قلب هذا الجبار. محبة موسى لان ربنا قال كده والقيت عليك محبة مني ولتصنع لعيني سبحان الله! كله ترتيب. ترتيب ربك - [00:30:17](#)

الولد يبكي ومعلوم ان الطفل عندما يبكي اما حاجة من ثلاثة اما جائع يحتاج ان يرضع واما مغص في بطنه واما يريد ان يقضي حاجته او ان ينظف شأنه يقينا - [00:30:38](#)

الشيء الذي هم تصوروا انه في حاجة الى ماذا الى الرضا جابوا له المراضع والمراضع جمع مريض وهي المرأة التي ترضع المرأة التي ترضع يبقى كل امرأة عندها ابن بترضعه او بنت بترضعها تصلح ان ترضع ايه - [00:31:01](#)

اي رضيع لموا كل المراضع دول لم يلتقم موسى ايا منهم وقيل المراضع جمع مريض والمقصود بذلك مكان الرضاع اللي هو الثدي. اي حرم الله عز وجل عليه كل ثدي لاي امرأة - [00:31:29](#)

الواد هيموت. ليس هناك وليس هناك لبن صناعي وليس هناك كلوكوز وليس هناك اي وسيلة حضارية يمكن ان يعتمد عليها ماذا يصنع نفسهم ان الولد ده يرضعوه باي شكل فرعون نفسه بقى يبقى له ولي عهد - [00:31:59](#)

وحب الولد وتذكر انه سيأتي وقت ويموت فمن الذي سيرثه في هذا الملك العريض تعلق قلب فرعون بهذا الغلام ولكن هذا الغلام لا يقبل رضاعة من احد عندئذ قالت اخته التي لا يعرفها احد - [00:32:25](#)

هل ادلكم على اهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون انظر الى كلمة يكفلون لم يقل ربنا يرضعوننا ولكن قال ماذا يكفلون اذا الرضاعة والنظافة والرعاية والتشطيف كل شيء هيقوموا به - [00:32:54](#)

ولن يقصروا في ذلك بقوله وهم له ماذا؟ ناصحون وهم له ناصحون وبالفعل استقدموا ام موسى ودخلت ام موسى القصر واخذت ولدها وارضعت ولدها تحت سمع وبصر الفرعون باذن الملك سبحانه. وهذا قوله - [00:33:22](#)

كي تقر عينها ولا تحزن ولتعلم ان وعد الله حق ولكن اكثرهم لا يعلمون اي اكثر ال فرعون لا يعلمون ترتيب الله ولا يعلمون عاقبة ذلك ولكن هل انتهى الامر عند ذلك الحد - [00:33:50](#)

ام ان موسى شب وكبر عند فرعون وهل عندما شب واستوى عند فرعون كان على طريقة الفرعون في الظلم والعزف والقتل ام كان حاله ليس بذلك هذا كله غيره نعرفه في المجلس القادم. اسأل الله تعالى ان يوفقنا الى كل خير. وان يصرف عنا كل شر - [00:34:17](#)

وان يجعلنا هداة مهديين لا ضالين ولا مضلين - [00:34:46](#)